المحاضرة الأولى

مفهوم علم الاجتماع السياسي

أولا : مفهوم علم الاجتماع السياسي ثانياً : مجال علم الاجتماع السياسي

ثالثاً : وظائف علم الاجتماع السياسي رابعاً : أهداف علم الاجتماع السياسي

خامساً : اهم المشكلات المنهجية و الدراسية و العلمية التي تواجه حقل علم الاجتماع السياسي

أولا : مفهوم علم الاجتماع السياسي (عرف / عرفي علم الاجتماع السياسي؟)

لم يظهر علي الاجتماع السياسي كعلم مستقل عن حقول الاجتماع و حقل العلوم السياسية الا خلال الاربعينات من هذا القرن و ذلك لحاجة المجتمع اليه بعد اختلاط الظواهر الاجتماعية بالظواهر السياسية و تعقد أسباب الحوادث السياسية و الاثار التي تتركها هذه الحوادث علي الانسان و المجتمع ز ان علم الاجتماع السياسي يدرس الظواهر السياسية دراسة تعتمد علي خلفية البناء الاجتماعي طالما ان المؤسسات السياسية هي جزء من المؤسسات الاجتماعية البنيوية و ان الفعاليات و النشاطات السياسية تترك اثارها الفاعلة و العميقة علي جميع المؤسسات و منظمات المجتمع السياسي لدراسة الظروف و المتغيرات السياسية التي تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة في الحوادث و الظواهر السياسة التي تؤخذ مكانها في المجتمع و لتعليل و تفسير نتائج الحوادث السياسية علي التفاعلات الاجتماعية و الانماط السلوكية في المجتمع ز اضافة الي اهمية و قدرته علي تبء الحوادث و الظواهر السياسية التي ستقع في المجتمع من خلال دراسته و فحصه للمتغيرات و الحقائق الاجتماعية المتعلقة بالنظام الاجتماعي و مكوناته البنيوية

و تبرز اهمية علم الاجتماع السياسي في حقيقة تشخيص الاسباب المباشرة و غير المباشرة التي تمكن خلف فاعلية و ديمومة و نشاط المؤسسات السياسية و ما تتوصل اليه هذه المؤسسات من احكام و قرارات تحدد العمل السياسي في المجتمع و ترسم اطاره الخارجي و تضع فحواه الجوهرية.

وهناك تعاريفا كثيرة لعلم الاجتماع السياسي اهمها التعريف الذي ينص : علي انه العلم الذي يدرس طبيعة التفاعل العلمي و الديالكتيكية بين الدولة و المجتمع اي يدرس الفعل و رد الفعل و التجاوب المنطقي بين اجهزة المجتمع من جهة و مؤسسات الدولة من جهة اخري . فمؤسسات الدولة بأنواعها المختلفة اضافة الي الاحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة و الأيديولوجيات السياسة التي تظهر في المجتمع لها علاقة وثيقة بالمجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه . و هذه العلاقة تتجسد بالوظائف التي تقوم بها المؤسسات السياسة للمجتمع من حيث ادارته و حكمه و السيطرة عليه وتوجيه فعاليته و نموه وتطوره في خط معين .

فلولا وجود المجتمع لما ظهرت الدولة و لما ظهرت المؤسسات و الأيديولوجيات السياسة بأنواعها المختلفة . ان الجدولة مع بقية التنظيمات السياسة الرسمية و غير الرسمية تخدم المجتمع في مجالات مختلفة و تعمل جاهدة في اغلب الحالات علي اشباع حاجاته و تحقيق طموحاته القريبة و بعيدة الامل .

وهناك تعريف اخر لعلم الاجتماع السياسي ينص علي انه العلم الذي يدرس طبيعة الظروف و العوامل الاجتماعية التي تؤثر في مجري الاحداث السياسية في المجتمع ، و يدرس كذلك اثر الاحداث السياسية في البنية الاجتماعية و مكوناتها التركيبية . ان علم الاجتماع السياسي بموجب هذا التعريف:

- ✓ يدرس العوامل و المتغيرات الاجتماعية كالمتغيرات الاقتصادية و الدينية و القيمية و العسكرية و الأيديولوجية و التراثية التي تقف خلف الاحداث و القرارات السياسية التي تتوصل اليها قادة في المجتمع .
- ✓ يحاول تشخيص الاسباب و الظواهر الاجتماعية المختلفة التي تكمن وراء الاحداث و الوقائع السياسية كالثورات و الانقلابات العسكرية و المظاهرات و المسيرات الاحتجاجية ذات المضمون السياس و الحروب و المعاهدات و الاتفاقيات و البرتوكولات و حوادث العنف السياسي ... الخ

و اخيرا يجب ان نشير هنا الي اننا لا نستطيع فهم علي الاجتماع السياسي دون دراسة و فهم علم الاجتماع و العلوم السياسية و علي النفس و علي الاخلاق ، حيث ان هذه العلوم الاربعة تزود العالم الاجتماعي السياسي بالمادة الاساسية التي يعتمد عليها موضوعه العلمي و اختصاصه الاكاديمي . كما ان يعتمد علي هذه العلوم في الحصول علي مصطلحها العلمية التي يستعملها في بناء فرضياته و نظرياته و احكامه و قوانينه الكونية الشمولية . اضافة الي ان العالم الاجتماعي السياسي يستعمل نفس الطرق المنهجية و العلمية التي تستخدم هذه العلوم في جمع ماديها و معلوماتها وتصنيف حقائقها و بديهياتها كطريقة المقارنة و الطريقة التاريخية و الطريقة البنائية الوظيفة و طريقة المسح الميداني .

ثانياً : مجال علم الاجتماع السياسي

نعني بمجال علي الاجتماع السياسي المواضيع و المواد التخصصية التي يدرسها هذا العلم و يبحث في مجالها و اطارها التنفيذي و التطبيقي و منجيتها العلمية . ومن خلال التعرف علي مجال علي الاجتماع السياسي نستطيع الالمام بمواده الدراسية و افقه العلمية و أهدافه الاكاديمية و البحثية . كما نستطيع تمييزه عن بقية العلوم الاجتماعية التي تربطه و اياها صلة وثيقة خصوصا علم الاجتماع و العلوم السياسية و المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع السياسي كثيرة و متشبعة اهمها ما يلي :

١- علاقة علم الاجتماع السياسي بفروع و اختصاصات علم الاجتماع كعلم الاجتماع السياسي و علم الاجتماع الحضري و الصناعي و علم اجتماع الدين و علي اجتماع القانون و علي اجتماع المعرفة .....الخ و علاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد و العلوم السياسية و التاريخ و علم الاجتماع و علم الانفس و الانثروبولوجيا .

٢- - منهجية علي الاجتماع السياسي و الطرق العلمية التي تستعين بها في جمع المعلومات و الحقائق و البيانات العلمية كالطريقة التاريخية ، و طريقة المقارنة و الطريقة الفلسفية و طريقة المسح الميداني و الطريقة البنائية الوظيفية .... الخ.

٣- العلاقة المنطقية بين المؤسسات الاجتماعية و المؤسسات السياسية.

٤- أصل النشوء و تطور الدولة و المجتمع .

٥- الدولة و السلطة ، شرعية السلطة ، العوامل التي تعتمد عليها شرعية السلطة ، حقوق وواجبات السلطة تجاه الشعب و حقوق وواجبات الشعب تجاه السلطة ، انواع السلطات السياسية ، السلطة الديكتاتورية ، السلطة الديمقراطية و السلطة
الكيرزماتيكية .

٦- السلوك الاجتماعي و السلوك السياسي و الوسيلة و الهدف في السلوك الاجتماعي
و السلوك السياسي

٧- سيكولوجية الجماهير و الجماعات الاجتماعية و السياسة

٨- الاحزاب السياسية ، الأيديولوجيات و الجماعات الضاغطة

٩- الرأي العام ، مراحل تكوين الرأي العام ، العوامل الاجتماعية و السيكولوجية التي تؤثر في تكوين الراي العام و التي تبدل الرأي العام من شكل لآخر

١٠- سيكولوجية الدعاية و الاشاعة

١١- التصويت السياسي و الاحزاب السياسية

١٢ - القيادة ، الفوارق الأساسية بين القيادة و الزعامة و الرئاسة ، انواع القيادات ، ووظائف و صفات القائد ، العلاقة الجدلية بين القيادة و الجماهير

الشروط العلمية التي تجعل العلماء و المختصين يعتبرون علم الاجتماع السياسى من العلوم الاجتماعية المتميزة

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن الشروط العلمية التي تجعل العلماء و المختصين يعتبرون علم الاجتماع السياسي من العلوم الاجتماعية المتميز؟

اما الشروط العلمية التي تتوفر في هذا الموضوع و التي تجعل العلماء و المختصين يعتبرونه من العلوم الاجتماعية المتميزة فيمكن درجها كالاتي :

١- علم الاجتماع السياسي هو موضوع نظري وتطبيقي في ان واحد .

ان لعلم الاجتماع السياسي فرضياته و نظرياته و قوانينه الشمولية المتعلقة بالمواد الدراسية التي تهتم بها كالسلطات السياسية ، الدولة و المجتمع الاحزاب السياسية ، الجماهير ، الدعاية و الاشاعة ، القيادة و الجماهير ، الرأي العام و مراحل تكوينه و العوامل المؤثرة فيه ... الخ . و قد استطاع علماي الاجتماع السياسي النظريون صياغة الفرضيات و النظريات و القوانين العلمية بعد قيامهم بالدراسة النظرية و الميدانية عن المواضيع الدراسية التي اهتموا بها .

استعملوا عدة طرق و مناهج دراسية في جمع معلوماتهم و حقائقهم و بياناتهم عن الظواهر و التفاعلات الاجتماعية و السياسية الطريقة التاريخية و طريقيه المقارنة و الطريقة التجريبية و طريقيه المسح الميداني . و قد ساعدتهم هذه الطرق فعلا علي اكتساب المعلومات و تصنيفها و تحليها و الاعتماد عليها في صياغة الفرضية او النظرية التي تشكل الهيكل

الرئيسي لعلم الاجتماع السياسي النظري . و علم الاجتماع السياسي هو علم تطبيقي ايضا اذا يستعمل نظرياته و قوانينه و حقائقه في حل المشكلات الاجتماعية و السياسية التي تجابه الانسان و المجتمع . فالعالم الاجتماعي السياسي التطبيقي يستعمل مثلا نظريات الدعاية و الاشاعة في محاربة الحملات الدعائية المظللة التي تقوم بها الاوساط الامبريالية و الصهيونية ضد الامة العربية من خلال اجهزتها الاعلامية . او محاربة الاشاعات المخربة و الهدامة التي يروجها جواسيس و عملاء الامبريالية و الصهيونية في الداخل و التي تستهدف زعزعة ثقة الجماهير بقيادتها الحكيمة او شق الصف الوطني و تمزيق الوحدة القومية لابناء الشعب العربي ... الخ .

٢- علم الاجتماع السياسي هو علم تجريبي و عقلاني .

ان مقدرة علم الاجتماع السياسي علي القيام بالدراسات العلمية التجريبية ذات المراحل النظامية تجعله من المواضيع الفلسفية و اللاهوتية .و جميع مواضيع علم الاجتماع السياسي يمكن دراستها دراسة علمية تجريبية و ذلك من خلال اتباع المنهج الميداني في الدراسة و التحليل .فلو اخذنا موضوع اثر الخلفية الاجتماعية في التصويت السياسي و اردنا دراسته دراسة ميدانية فأننا نستطيع استعمال المنهج التجريبي فيفهم و تحليل الموضوع من خلال جمع المعلومات البيانات الميدانية حوله . و الدراسة الميدانية و الامبريقية لهذا الموضوع تستلزم اختيار عينات من خلفيات اجتماعية مختلفة و مقابلة وحداتها مقابلة رسمية او غير رسمية تستهدف جمع الحقائق عن سلوكها الانتخابي . وبعد الانتهاء من المقابلات و جمع البيانات من خلال استعمال اوراق الاستبيان تبوب المعلومات و تحليل احصائيا . و التحليل الاحصائي يزودنا بنتائج تشير الي اثر الخلفية الاجتماعية في التصويت السياسي .

و يكثر استخدام البحوث التجريبية في علم الاجتماع السياسي خصوصا ما يتعلق بمجال تحليل السلوك السياسي . فالباحث هنا يختص بملاحظة السلوك السياسي في داخل المؤسسات السياسية او خارجها . و مهمته هي تحديد البناءات التي يتشكل من خلالها هذا السلوك و اسبابه و النتائج المترتبة عليه .

٣-ان نظريات و قوانين و احكام علم الاجتماع السياسي قابلة علي الزيادة و التراكم وذلك بفضل البحوث و الدراسات التي يجريها العلماء المتخصصون .يجبان نشير هنا الي ان نظريات و قوانين علم الاجتماع السياسي غير ثابتة و ليست محدودة من ناحية كميتها و قدرتها علي تفسير الظواهر والتفاعلات التي تهتم بدراستها و تحليلها . كما ان مجالها الدراسي غير جامد ولا متحجر .و مثل هذه الصفات التي تتميز بها مفاهيم و نظريات و قوانين علم الاجتماع السياسي تجعل العلم لا يختلف عن العلوم الاجتماعية الأخرى من ناحية الدرجة العلمية و كثرة المواضيع الدراسية التي يتخصص فيها علم الاجتماع السياسي اضافة الي حداثة الموضوع و عدم نضجه و تكامل نظرياته و قوانينه تجعله قادرا علي صياغة مفاهيم و فرضيات جديدة و اكتشاف نظريات و قوانين فاعلة تساعده علي النمو و الاكتمال و التقدم .وكلما نمت وتطورت نظرياته و قوانينه كلما كان بمقدور كشف الظواهر الاجتماعية و السياسية و تفسير انماطها و ملابساتها ثم تطبيق حقائقها ونتائجها علي المشكلات الاجتماعية و السياسية التي تواجه المجتمع المعاصر و مؤسسات الدولة و بقية المنظمات السياسية التي يحتضنها المجتمع . اذن قابلية علم الاجتماع السياسي علي النمو و التطور النظري وزيادة فاعليته في معالجة مشكلات الدولة و المجتمع تجعل الموضوع متميزا بالعلمية و العقلانية شانه شان بقية العلوم الاجتماعية الأخرى.

٤- ان علم الاجتماع السياسي هو علم موضوعي :

يهتم بوصف و تحليل الحقائق الاجتماعية ة السياسية ولا يهتم بتقييمها او انتقادها او توجيه مسيرتها و صيرورتها . فالعالم الاجتماعي السياسي يهتم بوصف وشرح و مقارنة المؤسسات السياسية في المجتمع من حيث هياكلها البنيوية و وظائفها و أيدولوجيتها و علاقتها بالمؤسسات و المنظمات الاجتماعية الأخرى . و يدرس اسباب و نتائج سكونها و تحولها و يربط بين سكون و تحول المؤسسات السياسية و سكون و تحول المجتمع برمته . فهو مثلا يدرس انواع و اصول و وظائف السلطات السياسية و يربط بينها و بين المبررات الشرعية التي تستند عليها الدولة ، و يحلل العلاقة بين طبيعة السلطة و طبيعة القيادة التي تحكم وتوجه المجتمع . ان العالم الاجتماعي السياسي يميز بين السلطة التقليدية و السلطة الشرعية و العقلانية من جهة و بين القيادة الديكتاتورية و الكرزماتيكية علي القيادة الديمقراطية . فالتقييم هو من واجب الفيلسوف السياسي و ليس من واجب العالم الاجتماعي السياسي . اذن طالما يحصر العالم الاجتماعي السياسي جهوده في وصف و تحليل و مقارنة النظم السياسية و لا يدخل في مشكلات التقييم و الاحكام القيمية في عمله و اختصاصه يكون موضوعيا و بعيدا عن الفلسفة و الذاتية.

ثالثاً : وظائف علم الاجتماع السياسي

يمكننا التعرف علي طبيعة الاجتماع السياسي من خلال دراسة و تحديد وظائفه التي يقدمها للفرد و الجماعة و المجتمع و العلم ومن خلال ادراك و استيعاب المشكلات الدراسية و المنهجية و الاكاديمية التي يجابهها هذا العلم . ان دراسة وظائف و اهداف علي الاجتماع السياسي توضح اهميته للمجتمع من خلال كشفه لحقيقة الترابط المنطقي بين المؤسسات السياسية و البنية الاجتماعية و من خلال تشخيصه للمتغيرات الاجتماعية التي تمكن وراء العمل السياسي مع توضيح اثر العمل السياسي في تغير المجتمع وتقدمه و سيره نحو تحقيق اهدافه العليا .

و اهمية علي الاجتماع السياسي لا تقتصر علي ادراك و فهم طبيعة المجتمع السياسي ، بل تنعكس ايضا في تحليل دور الفرد في عملية التنشئة السياسية و اثر هذه العملية في بلورة وعيه الاجتماعي و السياسي و تحمل مسؤولياته الوظيفية و الاجتماعية ة الوطنية خدمة لأغراض المجتمع التكتيكية و الاستراتيجية . لكننا نستطيع تلخيص وظائف علم الاجتماع السياسي بالنقاط التالية:

١-فهم و استيعاب القواعد و الاحكام الاجتماعية التي يستند عليها العمل السياسي و تستند عليها المؤسسات السياسية .

٢- تشخيص و تحليل و تفسير العوامل الاجتماعية والحضارية التي تساعد علي الاستقرار و الهدوء السياسي في المجتمع و معرفة ما هيه العوامل الاجتماعية التي تسبب الاضطراب السياسي و القلاقل السياسية التي تصدع وحدة المجتمع و تشق صفه الوطني والقومي .

٣-دراسة اسباب و طبيعة و نتائج الظاهر السياسية المعقدة دراسة اجتماعية تحليله ونقدية تنبع من واقع و ظروف وملابسات هذه الظواهر كدارسة الثورات السياسية و الانقلابات العسكرية ، الاحزاب السياسية ، التصويت السياسي، شرعية السلطة ، الحروب ، الحركات الاجتماعية و السياسية .... الخ

٤-ربط المؤسسات و النظم السياسية من حيث نشؤها و تطورها و هياكلها و وظائفها بالمجتمع الذي توجد فيه تتفاعل معه . فهذه المؤسسات و النظم ظهرت لتنظيم المجتمع و تحل مشكلاته المستعصية وتوطد علاقاته مع المجتمعات الأخرى .اضافة الي قيامها بخدمة الفرد و تحقيق اهدافه و طموحاته القريبة و البعيدة الامد .

<u>رابعاً</u> : أهداف علم الاجتماع السياسي

يمكن حصر اهم أهداف علم الاجتماع السياسي في النقاط التالية :

١-تثبيت الحدود العلمية و الاكاديمية بينه و بين فروع واختصاصات علم الاجتماع الأخرى كعلم اجتماع القانون و علم اجتماع المعرفة و علم اجتماع التربية و علم الاجتماع الحضري و علم الاجتماع الصناعي و الريفي .... الخ من جهة .و بينه و بين العلوم الاجتماعية الأخرى كعلم الاجتماع و السياسة و علم النفس و علم الاخلاق ..الخ

٢-العمل علي زيادة أعداد باحثي علم الاجتماع السياسي و ذلك من خلال اقناع علماء الاجتماع علي المشاركة في بحوث ودراسات علي الاجتماع السياسي خصوصا المواضيع التي لم تطرق لحد الان كموضوع العوامل التي تسبب الاستقرار و الهدوء السياسي و العوامل التي تسبب الاضطرابات القلاقل السياسية ، وموضوع أسس توطيد العلاقات الاجتماعية التعاونية و المتفاعلة بين الدولة و المجتمع ، وموضوع الاسس الاجتماعية للديمقراطية و موضوع المشاركة الشعبية و الجماهيرية في العمل السياسي وهكذا .

٣-ضرورة المبادرة علي جمع الحقائق و المعلومات السياسية و الاجتماعية التي من شانها ان تكثر و تضاعف الفرضيات و النظريات و الاحكام المتعلقة بحقل علم الاجتماع السياسي و امر هكذا لابد من ان يساهم في تشعب و تراكم المعرفة العلمية في هذا الحقل الدراسي و نفس الوقت يساعد علي كشف العديد من الظواهر السياسية الغامضة التي تحتاج في الوقت الحاضر الي تفسيرات وتعليلات علمية و منطقية.

<u>خامساً</u> : اهم المشكلات المنهجية و الدراسية و العلمية التي تواجه حقل علم الاجتماع السياسي

يمكن حصر اهم المشكلات المنهجية و الدراسية و العلمية الي تجابه حقل علم الاجتماع السياسي في النقاط التالية :

١- قلة الخبراء و المتخصصين و الباحثين في هذا الحقل الدراسي نتيجة لصعوبة الموضوع وتعقده العلمي ، و طول فترة الدراسة و التدريب في اختصاصه مع قلة الحوافز المادية و المعنوية التي تقدم لخبرائه و رجاله و اساتذته .

٢-غموض و عدم وضوح الحدود العلمية و الاكاديمية التي تفصل بين علم الاجتماع السياسي و العلوم السياسية من جهة و بين علم الاجتماع السياسي و علم الاجتماع من جهة اخري . فعلم السياسة و علم الاجتماع يبحثان نفس المواضيع التي يبحثها علي الاجتماع السياسي و يختص بها بالرغم من وجود الفوارق الاكاديمية و العلمية الواضحة بينهما .

٣-حساسية المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع السياسي لا تساعد العالم او المختص علي بحثها و تحليلها بصورة حيادية وايجابية ولا تمكنه من جمع المادة الاساسية التي تفسر الظواهر و الحقائق التي يهتم بها العلم.

٤- عدم بلورة و فاعلية الطرق المنهجية التي يستعملها علم الاجتماع السياسي في جمع مادته وحقائقه مع عدم استطاعة معظم هذه الطرق علي كشف حقيقة الظواهر الاجتماعية و السياسية التي يهتم بها الموضوع و تعرية العوامل و المتغيرات التي تؤثر فيها و تعطيها خصائصها الموضوعية و الثابتة .